جرائم السرقات

بقلم اليوزباشى صالح زكى
معاون مكتب حماية الآداب

سرقة المحلات التجارية

يكثر حدوث هذه الجرائم فيما بين الساعة العاشرة مساء والساعة السادسة صباحا ويتهز العريقون فى الإجرام من لصوص هذه المحلات فرصة تغيير رجال الحفظ فى دركاتهم فيرتكبون فى أثنائها جرائمهم بعيدين عن كل رقابة ، لأن عساكر الدوريات يكونون فى هذه الفترة مشتغلين "بالتسميم" على المحلات فى دركاتهم .

وسرقات المحلات التجارية ترتكبها فئة خاصة من اللصوص ، ولهم فى ذلك أساليب وطرق شتى تختلف باختلاف المحل ومحتوياته وموقعه . فبعض اللصوص يبحثون عن المحل التجارى الذى تعلوه شقة خالية فيستأجرونها ولا ينقلون إليها إلا أثاثا تافها ذرا للرماد فى العيون حتى إذا أغلق صاحب المحل متجره شرعوا فى إحداث فجوة بالسقف وتدلوا منها إلى المحل فأخذوا منه ما تصل إليه أيديهم من نقود وبضائع ينقلونها فى الصباح المبكر دون أن يشتبه فيهم أحد . وأكثر ما ترتكب هذه الحوادث فى أيام العطلة الأسبوعية حتى لا تكتشف السرقة إلا فى اليوم التالى حيث يكون اللصوص قد هربوا بغنيمتهم .

وآخرون يرتكبون جرائمهم بنفس هذه الطريقة من دكان خالية تكون ملاصقة للمحل الذى يتفقون على سرقته فيبيتون فيها بعد استئجارها ، وفى سكون الليل ينقبون الجدار ويدخلون منه للمتجر ويسرقون ما به دون أن يشعر بهم أحد . وهناك فئة أخرى من اللصوص اختصوا بكسر الخزائن الحديدية ، وهذه الفئة تكون عادة مجهزة بكثير من معدات الفتح والكسر فمن مقصات حادة تقطع بها الأقفال الحديدية إلى مفاتيح مصطنعة "وطفاشات" يفتحون بها الأبواب مهما كانت مستعصية ، إلى آلات حادة وماقات تنفذ فى الخزائن الحديدية مهما كانت متينة . ولذلك فإن هذه الطائفة تعد من أخطر المجرمين العريقين فى الإجرام .

والطريقة التى يتبعها هؤلاء عند السطو على إحدى الخزائن أن يبعثوا بأحد شركائهم فى النهار لمعاينة المحل فيتقدم لصاحبه لشراء أى شىء مما فيه ، وفى فترة البيع والشراء والأخذ

والرد والمساومة يدرس اللص جيدا محتويات المحل و يعرف موقع الخزانة ونوعها وطريقة الوصول إليها . و يراقب صاحب المحل بعد ذلك لص آخر لمعرفة ما يضعه التاجر فى خزانته من أموال حتى يتأكد أنها صارت عامرة . و بعضهم يتقدم أحيانا بورقة مالية لصرفها فيضطر صاحب المحل أن يفتح خزانته أمام اللص فيعرف بنظرة واحدة محتوياتها حتى إذا اطمأن إلى أنها عامرة بالمال بادر إلى باقى أفراد العصابة شركائه للاتفاق على تنفيذ الجريمة . وأكثر المحلات تعرضا للسرقة هى التى تقع فى أمكنة منطرفة أو متصلة من الخلف بخرابات مهجورة حيث يتسنى لهم ارتكاب جرائمهم باطمئنان، يساعدهم على ذلك هدوء المكان و بعده عن العمران . فإن كان من الصعب فتح باب المحل بمفتاح مصطنع أو بكسر أقفاله أحدثوا بأحد جدرانه ثقبا و دخلوا المحل منه. كذلك المحل الذى تلاصقه خرابة من الخلف ينقب اللص جدرانه ويعبث به كيفما شاء دون أن يشعر بذلك عسكرى الداورية الذى يطمئن مادامت أقفال المحل سليمة والنقب بعيدا عن نظره، وهو خلال عملية البرقة مشغول بالمرور على المحلات الأخرى الكثيرة فى دركه فيتعذر عليه سماع صوت النقب فى الجدار .

لذلك وجب أن تكون أمثال هذه المحلات موضع عناية ورقابة، لذلك يجب ألا يكتفى رجل البوليس بكون أقفال الأبواب محكمة بل يجب أن تكون رقابته شاملة المرور على هذه المحلات من الجهات الخلفية المتصلة بالخرابات حتى لا يستطيع اللصوص اتخاذ هذه الجهات سبيلا للوصول منها إلى المحل وسرقته .

وأكثر اللصوص يحتاطون فلا يستخدمون الأنوار الكهربائية التى قد تكون بالمحل عند ارتكاب جرائمهم بل يستعملون بطاريات يستعينون بواسطتها على البحث عن المسروقات أثناء ارتكاب الجريمة، لذلك كان وجود البطارية مع المشتبه فيهم ، من الأدلة على أنها من وسائل ارتكاب الجريمة .

ومن الأساليب التى يتبعها بعض اللصوص فى السرقة من المحال التجارية أنه إذا اتفق لصان على سرقة محل فإن أحدهما يقتصر عمله على تحطيم أقفال الباب إذا استعصى عليه فتحها بمفتاح مصطنع، و يكون قد جهز قفلا جديدا من عنده يضعه مكان القفل القديم بعد أن يفتح الباب و يهيئ لشريكه السبيل لدخوله ثم يغلقه عليه حتى إذا تأكد من أنه جمع ما استطاع جمعه من محتوياته أخرجه فيقتسمان ماوصلت إليه أيديهما بعد نقله فى سيارة أو عربة تكون بانتظارهما على مقربة من المحل .

والغرض من وضع هذا القفل أنه عند ما يمر عسكرى الداورية للتسيير على المحل يجد ببابه قفلا مغلقا فيطمئن إلى أن المحل سليم وقد يكون اللص خلال ذلك داخل المحل فلا يكاد الجندى يبتعد قليلا عن المحل حتى يتقدم شريك اللص من الباب و يفتح القفل بالمفتاح الذى

معه ويساعد زميله على الخروج بالمسروقات ، ومن أظرف الحوادث فى هذا الباب أن جنديا يقظا من جنود البوليس عند ما كان يقم على المحلات التجارية بدركه أدرك بفطنته أن القفل الذى فى الباب مخالف للقفل الذى اعتاد التسميم عليه فى المرات السابقة فأيقن أن فى الأمر شيئا وتظاهر بعدم الاكتراث ، ولم يبد اهتماما وابتعد قليلا عن المحل فاذا بشخص يحوم على مقربة من الباب فاقترب منه حتى ضبطه وظهرت على سيماه علائم الحيرة والارتباك وحاول الفرار إلا أن العسكرى كان يقظا فلم يمكنه من ذلك وفتشه فوجد معه مفتاحين حديدين ظهر أنهما مفتاحا القفل الذى وضع حديثا على باب المحل وحضر رئيس الداورية فى تلك الفترة فعاون العسكرى على فتح القفل وما كاد يرفع الباب حتى ظهرت دلائل العبث التى قام بها اللص الثانى وقد ضبط مختبئا داخل شوال فى أحد أركان المحل فاستحق الجندى الثناء والمكافأة .

ومن أغرب أمثلة الجرأة عند لصوص المتاجر أن لصين اتفقا مع أحد أصحاب عربات النقل على سرقة متجر للشاى فذهبوا إلى المحل فى الصباح قبل موعد فتح المحل بساعتين وفتحوا الباب بمفتاح مصطنع ونقلوا كل محتويات المحل وكانت نحو ستين صندوقا من الشاى وحملوها على العربة ، وكانوا يرتكبون جريمتهم هذه على مرأى من المارة كما لو كان المتجر متجرهم والبضاعة بضاعتهم ، ومن الغريب أن أكثر الأهالى كانوا يمرون عليهم وهم ينقلون ما بالمحل بجرأة نادرة فكانوا يظنون أنهم من أصحاب المحل أو موظفين وتصادف أن أوقفهم سوء الحظ فى يد أحد عساكر المرور الذى لاحظ أن حمولة العربة كانت مرهقة للحيوان الذى يجرها فساقهم إلى القسم ليحرر محضر مخالفة لصاحبها وكان صاحب المحل قد حضر الى محله فوجده خاويا فأسرع الى القسم ليبلغ عما أصابه وهناك انكشف أمر السرقة وكشفت المخالفة البسيطة عن الجريمة الحقيقية .

وحدث مرة أن بعض اللصوص اتفقوا على سرقة متجر للمنسوجات الحريرية كان صاحبه يغلقه مساء كل سبت فلا يعود لفتحه إلا فى صباح الاثنين فاستحضروا صندوقا كبيرا من الخشب وبداخله أحدهم فلما أغلق صاحب المحل محله وانصرف نقلوا الصندوق على عربة الى باب المحل وكان للصندوق فتحة مصنوعة بطريقة فنية تمكن من بداخله من الخروج عند الحاجة وكان باب المحل من الخشب ومغلقا من أعلى بحزام سميك من الحديد عليه أقفال متينة لا يسهل فتحها وقد وضع اللصوص الصندوق ملاصقا للباب وجعلوا فتحته للداخل وقد استطاع اللص الذى بداخل الصندوق أن ينزع الخشو الذى بالجزء الأسفل من الباب فأحدث به ثغرة مكنته من الزحف من الصندوق إلى داخل المحل حيث نقل بعض الأثواب الحريرية الثمينة ورصها فى الصندوق ولم يترك به فراغا إلا بقدر ما يسع جسمه هو ثم دخل فى هذا الفراغ وأعاد إرجاع الخشو بالضلفة كما كان. وقد كاد عسكرى الداورية يظفر

هؤلاء اللصوص إلا أنهم أوهموه عند ما حضروا بالصندوق أن به بضاعة للمحل وجلس أحدهم أعلا الصندوق متظاهرا بحراسته حتى يحضر صاحب المحل لتسلم بضاعته . حتى إذا ما أتموا جريمتهم نقلوا الصندوق على الفور بدعوى أن صاحب المحل لم يحضر وأنهم استبطأوه ويخشون على الصندوق من عبث أحد به ، وقد انخدع العسكرى ولم يفطن إلى حيلتهم فتركهم وشأنهم .

ومن الغريب أن هذه الحادثة لم يكشفها إلا سوء طالع هؤلاء اللصوص إذ أن اللص الذى كان بداخل الصندوق ضاقت أنفاسه فأخذ يستغيث بزملائه والعربة سائرة فتنبه لذلك أحد العساكر فأوقف العربة وظن أن اللصوص قد وضعوا من بالصندوق للتنكيل به واجتمع المارة حول العربة وأخرجوا اللص من الصندوق فى حالة يرثى لها وسقط أثناء ذلك بعض الآلات التى استخدمها فى دخول المحل فاتجهت الشبهة نحو اللصوص فساقهم العسكرى إلى القسم حيث اختلفوا وانكشف أمرهم .

والواقع أنه ليس من السهل منع أمثال هذه الجرائم قبل وقوعها ، ولكن هناك طرقا شتى لاتقائها ، أهمها : أن تكون المحلات التجارية التى تعلوها وتلاصقها مساكن خالية موضع رقابة مستمرة لا من البوليس وحده بل من أصحاب المحلات أنفسهم فاذا شغلها بعض الأفراد وجب التحرى والبحث للوقوف على شخصياتهم والغرض الذى استأجروا المحل من أجله ، وليس من الحكمة الاحتفاظ بمبالغ كبيرة فى الخزائن بالمحلات التجارية وما دامت البنوك متوفرة فمن الأصوب إيداع هذه المبالغ فيها وتجنب ما يحتاج اليه التاجر أولا بأول .

ويستحسن أن تعمم الطريقة التى يتبعها كثير من أصحاب المتاجر الكبيرة لوقاية متاجرهم من حوادث السطو بوضع أسلاك مكهربة بطريقة فنية على الأبواب والجدران متصلة بأجهزة ذات أجراس تدق إذا لجأ اللصوص إلى اقتحام المحل فيتنبه لذلك رجال البوليس فيداهمون اللصوص متلبسين بجرائمهم .

ويتبع الآن بعض أصحاب الحوانيت الصغيرة طريقة لطيفة إن لم تكن كفيلة بضبط اللص فإنها كثيرا ما تكون سببا فى منع وقوع الجريمة وإتمامها ، وذلك أنهم يرفعون غطاء أزرار النور "وكوبسات" العداد ويتركونها مكشوفة ليلا حتى اذا حاول لص إضاءة المحل أثناء السرقة جاءت يده على الأزرار فيتكهرب أو يصعق أو يتملكه الخوف والذعر فيفردون إتمام جريمته ظنا منه أن كل أسلاك المحل ومحتوياته متصلة بالأم الكهربائية . ويا حبذا لو علم البوليس طريقة إنارة المتاجر ليلا من الداخل بنور ظاهر لعساكر الدوريات يتمكنون به من مشاهدة ما بداخل المحل من ثقوب بالباب كما هو متبع الآن فى محال الصاغة . و" الجواهرجية " .

وهناك وسائل أخرى ممكن اتخاذها لمنع سرقات المتاجر سنتحدث عنها فى غير هذا المكان عند البحث بصفة عامة فى السرقات ووسائل منعها .

السرقات التى تحصل فى الطرقات

سرقة حلى الأطفال — خطف حقائب السيدات :

هذه السرقات أصبحت عديدة ومتنوعة ، ومرتكبو هذا النوع من السرقات يمتازون عن باقى المجرمين بجرأتهم ودهائهم وسعة حيلتهم وشدة مكرهم وأكثر ما تقع هذه الجرائم على الأطفال والسيدات ولكل نوع من هذه الجرائم طائفة خاصة .

فالطريقة التى يتبعها لصوص هذا النوع للسرقة من الأطفال أن يقف اللص على مقربة من إحدى المدارس الخاصة بالبنات مثلا فاذا شاهد أن طفلة تتحلى فى أذنيها أو يديها بقرط أو سوار ولا رقيب عليها اقترب منها بعد أن يكون وقف على اسمها واسم والدها من طفلة أخرى تكون سائرة بالقرب منها فيناديها اللص باسمها ويذكر لها أن والدها أرسله اليها لحراستها من لص يخطف حلى الأطفال ويطلب منها أن تعطيه حليها لحفظه لها فتطمئن الطفلة اليه فينتزع منها حليها بلا ممانعة أو مقاومة فان رفضت وفشل فى محاولته فانه لا يتعفف عن نزع القرط من أذنيها بالقوة ثم يلوذ بالفرار .

لذلك أنصح لأولياء أمور أمثال هؤلاء الأطفال ألا يتركوا أطفالهم بغير رقابة ويا حبذا لو أقلعوا عن تحليتهم بأى نوع من أنواع المصوغات ، لأنه فضلا عن أنه نوع من أنواع الترف والتدلل والتجمل الذى لا يصح أن تتعوده الطفلة من الصغر فإنه كثيرا ما يعرض الأطفال للخطر والضرر .

أما خطف حقائب السيدات فقد أصبح من الجرائم المروعة التى تفشت فى مدينة القاهرة ، وقد اتبع لصوص هذه الحقائب وسائل متعددة فى ارتكاب جرائمهم فبعضهم يستخدم دراجة يسير بها خلف السيدة التى يريد خطف حقيبتها حتى إذا اقترب منها ووجد الفرصة سانحة لتنفيذ جريمته خطف الحقيبة ولاذ بالفرار مستعينا بالدراجة على الانزواء فى مختلف الطرقات حتى لا يلحق به أحد .

وبعضهم يرتكب هذه الجريمة بمساعدة آخر يكون بانتظاره فى سيارة على مقربة من المكان الذى يباغت فيه السيدة فلا يكاد يخطف حقيبتها حتى يسرع الى السيارة حيث يكون قائدها مستعدا للسير بها فيفر الاثنان بغنيمتهما دون أن يقف أحد لهما على أثر .

ويجتهد اللصوص المختصون بخطف حقائب السيدات فى ارتكاب جرائمهم فى الجهات الخلوية أو الشوارع الحادثة التى تقل فيها حركة المرور كمصر الجديدة والحدائق والمطرية وجاردن ستى والزمالك وغيرها . وبعضهم تدفعه الجرأة إلى خطف حقيبة من سيدة فى الشوارع المزدحمة أمام دور السينما والمتاجر الكبيرة والبيوتات المالية لأنهم يربحون خصوصا فى هذه الأماكن الأخيرة أن السيدة لا توجد فى مكان كهذا إلا وحقيبتها مملوءة بالمال وهم يرتكبون جرائمهم فى هذه الأماكن باطمئنان لأن الزحام كثيرا ما يساعدهم على الهرب والاختفاء بين المارة .

سرقة الدراجات والسيارات :

من الجرائم المتفشية فى كل أنحاء القاهرة تقريبا جرائم سرقة الدراجات والسيارات. أما تفشى حوادث سرقة الدراجات فراجع إلى إهمال أصحاب الدراجات أنفسهم لأنهم بالرغم من التحذيرات المتكررة التى يوجهها قلم المباحث الجنائية من وقت لآخر لعدم ترك هذه الدراجات بلا رقابة أو حراسة يتركونها على أرصفة الشوارع وأمام أبواب المنازل مددا طويلة تمكن اللص من سرقتها بسهولة ، وبعضهم لا يعنى حتى بقيدها بجنزير يوضع فى عجلاتها ويقفل بقفل حتى لا يستطيع السارق نقل الدراجة إلا بكسر القفل أو حملها على كتفيه .

أما حوادث سرقة السيارات فالغالب أن ارتكابها يكون القصد منه تجريد السيارة مما فيها من عدد وأدوات حتى إذا ما تم للص ذلك ترك السيارة فى مكان غير الذى سرقها منه . فيعثر عليها البوليس فى اليوم التالى .

وكثيرا ما يكون قصد اللصوص من سرقة السيارة استخدامها فى ارتكاب بعض الحوادث الأخرى كخطف حقائب السيدات أو نقل المسروقات أو الوصول بها إلى الأمكنة التى يريدون ارتكاب حوادثهم فيها ثم الهرب بها بعد ارتكاب جرائمهم .

وقد دل البحث على أن أكثر هؤلاء اللصوص ممن يحترفون اصلاح الدراجات وقيادة السيارات وهم بحكم إلمامهم بالقيادة يسهل عليهم ارتكاب جرائمهم ، فاذا وجد أحدهم دراجة فى مكان ما ركبها وفر بها إلى حيث يزيل النمرة المرقومة بها ويحدث تغييرا فى بعض أجزائها لإخفاء ما هو معروف من معالمها ثم يتصرف فيها بعد ذلك بسهولة واطمئنان وبعضهم ينتقل بما يسرقه من القاهرة فيبيعه فى مدينة أخرى من المدن التى يكثر فيها استخدام الدراجات كطنطا والمنصورة . وقد ضبط أحد لصوص الدراجات بالمنصورة مرة فاتضح أنه باع أكثر من خمسين دراجة سرقها جميعها من القاهرة .

وليس ثمة طريقة فعالة لمنع هذه الجرائم إلا أن تخصص الحكومة فى كل شارع مكانا خاصا لوضع الدراجات وآخر لوقوف السيارات يكون تحت رقابة أحد رجال البوليس أو المنادين المخصصين لهذه الغاية وألا يسمح لاحد أن يترك سيارته بلا حراسة أو رقابة فى أى

مكان . وكذلك يعامل أصحاب المحلات التى تتجر بأدوات السيارات كالكاوتشوك والمفاتيح والعدد معاملة محلات الدلالة فى الأسواق بالطريقة التى سنذكرها فى هذا الصدد .

هذا و بالمحافظة فرقة خاصة تابعة لإدارة المباحث الجنائية أنشئت لمكافحة سرقات هذا النوع نيط بها العمل على منع سرقة السيارات والدراجات ومراقبة لصوصها، وقد أتى عمل هذه الفرقة بثمرة طيبة ونتيجة حسنة إذ قلت حوادث كثيرا عن ذى قبل .

ومما يؤسف له كثيرا أنه وقد اتضح فى خلال العام أن فئة من طلبة المدارس الذين لا خلاق لهم هم الذين يسرقون هذه السيارات للنزهة تارة أو للحصول على ما بها من أدوات حتى إذا قضوا مآربهم أو نفد منهم البنزين تركوها فى الطريق عرضة لعبث غيرهم .

وهناك آخرون ممن يؤمنون على سياراتهم لدى الشركات يتخذ بعضهم طريقة غير شريفة للحصول على المبالغ التى يؤمنون عليها بها، وذلك أنه عندما يطول على سياراتهم القدم يخفون هذه السيارات إما بإلقائها فى الترع أو فى النيل أو يحرقونها ثم يبلغون عن سرقتها . وهـذه الأساليب لا تنطوى إلا على الخسة وفساد الذمة والضمير .

كلمة عامة فى حوادث السرقات :

ليست حوادث السرقات من الحوادث البسيطة التى لا تحتاج فى البحث عن مرتكبيها إلى مجهود أو عناء . وليس من العدل أن نحكم على رجال البوليس بالإهمال أو ننسب إليهم التقصير دائما فى هذه الحوادث سواء فى منع حصولها أو ضبط فاعليها، لأن إخفاقهم فى ذلك كثيرا ما يكون ناشئا عن أسباب قاهرة أهمها تخلى الجمهور عن مساعدة رجال البوليس وامتناعه عن إبداء ما قد يكون لديه من معلومات تفيد التحقيق ، ولعمرى ما السر فى نجاح بوليس البلاد المتمدينة إلا تضامن الجمهور معه فى كثير من الأعمال فلا تكاد تحصل حادثة فى جهة حتى يبادر الجمهور إلى ضبطها وتعقب المجرم الذى ارتكبها ويتطوع لإبداء كافة المعلومات الموصلة إلى ضبطه وإرشاد البوليس عن مقره . وهيهات أن نجـد من بينهم من يخشى بأس مجرم أو يحاول التضليل أو الإيقاع بالباحثين والمحققين .

أما هنا فيندر أن يجد رجل البوليس معونة من أحد أو اهتماما فى حادثة ما، ولعل السر فى ذلك راجع إلى عسر بعض الإجراءات القضائية مما يترتب عليه مضايقة الجمهور وضياع وقته وتعطيل أعماله ، وناشئ من عدم تشجيع الأهالى على احترام البوليس ومحبته والدعاية لمعاونته ، ومن أهم العوامل الموصلة لمنع هذه الجرائم وضبط فاعليها إصلاح رجال البوليس المكلفين بالحراسة والبحث، وذلك باتخابهم من ذوى الكفاءات والأخلاق المرضية وتعليمهم مبادئ أولية فى البحث الجنائى ومراقبة المجرمين وطرق ارتكابهم الجرائم . وقد أخذت وزارة الداخلية منذ أعوام فى سد هـذا النقص والعمل على ترقية مستوى العساكر وتحسين

طبقتهم وتزويدهم بمختلف القوانين والعلوم الملائمة لروح العصر والكفيلة باستتباب الأمن وصيانة الأموال والأرواح .

وأكثر حوادث السرقات التى تحصل فى المنازل والمتاجر تضيع معالمها بخطأ أصحاب هذه الأماكن أنفسهم ، إذ أنهم كثيرا ما يهملون المحافظة على ما قد يوجد بمحل الحادثة من آثار وآلات و بصمات تفيد فى معرفة الفاعل . ولا يهتمون بالأماكن التى توجد عليها هذه البصمات والآثار فلا ينتبهون مثلا إلى عدم لمس الأوانى والمنقولات التى يحتمل كثيرا أن يكون الفاعل قد أمسكها بيده ، فكثيرا ما توجد بصمات ظاهرة أو خفية لا تظهر للعين المجردة مطبوعة على الزجاج والأجسام الملساء والورق وهذه البصمات يمكن رؤيتها بمنظار مكبر خاص أو إظهارها بمواد كيماوية وكثيرا ما كشفت عن شخصية أصحابها وأتت بنتائج قيمة فى تحقيق الحوادث الجنائية . كذلك الآثار التى توجد بمحل الحادثة يجب المحافظة عليها حتى لا تختلط بآثار شخص آخر بريء و يجب صيانتها من المؤثرات الجوية كالرطوبة والهواء والمطر وذلك بتغطيتها بأوعية حفظا لها من الزوال أو التلف حتى يحضر الاخصائيون لفحصها كذلك ما قد يوجد بمحل الحادثة من آثار أخرى فربما كان عقب سيجار من خاص اعتاد الجانى تدخينه من أهم الأدلة المادية على اتهامه أو إدانته .

ولما كان أكثر المسروقات من المنازل لا يتعدى الملابس والمصوغات وكان من الصعب أن يتصرف اللصوص فيما تصل إليه أيديهم بأشخاصهم حتى لا يعرضوا أنفسهم للضبط فقد اعتاد هؤلاء أن يلجأوا إلى وسطاء لتصريف المسروقات لهم وهؤلاء يبيعونها فى الأسواق أو لفئة خاصة من الصائغين فى أماكن معينة ، ولا أكون مغاليا إذا قلت إن المسروقات فى هذه الأماكن من السهولة بحيث يجدها اللصوص مرتعا خصيبا لتوزيع مسروقاتهم فلا الأسواق بها وقاية فعالة ولا الدلالون وأصحاب محال الصياغة لهم نظام موضوع يضمن ضبط ما قد يعرض عليهم من مسروقات .

لذلك كان من الواجب سن تشريع يفرض على هؤلاء أن يخطروا البوليس عن كل ما يظهر أنه مسروق وأن يسلم لكل تاجر دفتر خاص لرصد الأشياء التى تعرض عليه "ليدلل" عليها يوميا وأن يكون البيع والشراء من و إلى أشخاص معروفين يمكن إحضارهم أمام البوليس فى أى وقت وعند أى طلب ، وأن يرصد فى هذا الدفتر نوع الشيء المبيع وأوصافه وقيمته واسم بائعه وعنوانه حتى يكون من السهل عند مراجعة هذا الدفتر الحصول على البيانات التى قد يحتاج إليها البحث عن مسروقات مبيعة بعد مضى وقت على بيعها .

أما مسروقات المحلات التجارية كالأقمشة وغيرها فالمعروف أن هذه الأشياء لا تباع فى الأسواق بل بعضها يعرض على أصحاب المحلات الأخرى التى تتجر فى الأصناف المسروقة

أو تحتاج اليها ، فالأقمشة مثلا تعرض على المتاجر الصغيرة أو محلات حياكة الملابس، والبقالة تعرض على أصحاب محال البقالة ، ويكفى أن يساهم الجمهور بنصيب مع البوليس لضبط أمثال هذه المسروقات، وذلك بالتبليغ عن كل ما يعرض عليه من أشياء يشتبه فى أن يكون بائعها سارقا لها لأنه فى الغالب لا يكون ملما تماما بقيمتها أو ثمنها، وهذه المعاونة الصادقة من الجمهور يجب أن تقابل من جانب الحكومة بتشجيع كل من يتطوع بالتبليغ عن شىء يظهر أنه مسروق وذلك بمكافأة تتناسب مع أمانته وهمته ، ومن أهم العوامل الموصلة لضبط مثل هذه الحوادث سرعة النشر عن المسروقات و إعطاء التجار المحتمل التجاء اللصوص إليهم بيانا عن هذه المسروقات وأوصافها بدقة .

ولا يفوتنى فى هذا المجال أن أذكر طريقة من طرق منع جرائم سرقة المحلات التجارية التى ترتكب بواسطة فتح أبوابها بمفاتيح مصطنعة أو بتكسير أقفالها بآلات الفتح والكسر وهى أن وجود الأقفال فى متناول يد الفاعل يعد فى الواقع من العوامل المساعدة له على تنفيذ جريمته والمسهلة له ارتكابها . فأغلب أبواب المحلات خصوصا التى من الصاج تغلق بواسطة قفل يوضع فى حلقتين إحداها مثبتة فى الباب والأخرى مثبتة فى الأرض ، فهذا خلاف " الكيلون " الذى يوجد عادة فى جانبى الباب . لذلك أرى أن يثبت فى الضلفة من أعلا فى مكانين متباعدين حلقتان أخريان و يمتد من الضلفة قضيب من الحديد تثبت فيه الحلقتان و يبيت هو فى جدار الباب من كلا جانبيه ، على أن يكون موضع القضيب والحلقتين على ارتفاع لا يمكن الوصول إليه إلا بعد الصعود على كرسى . ولا ريب أن الفاعل يتعذر عليه إيجاد كرسى أو الاستعانة بأى وسيلة أخرى للوصول إلى القفل العلوى، لأن هذا يكشف أمره و يعرضه للضبط بخلاف صاحب المحل فإنه يستطيع إحضار الوسيلة من أى محل مجاور عند ما يحضر لفتح محله ، ويمكن اتباع هذه الطريقة أيضا فى الأبواب التى من الخشب أو الحديد إذ يصح أن يستعان على إغلاقها بوضع خوصة أو قضيب يمتد على الضلف على ارتفاع لا يسهل الوصول إليه إلا بواسطة كما ذكرنا .

ولقد فكر أحد المهندسين الميكانيكيين واسمه باغوص افندى أتمكجيان وهو من خريجى مدرسة الفنون والصناعات المصرية فى إيجاد وسيلة لإغلاق المحلات بحيث لا يستطيع اللصوص العبث بها أو كسر الأبواب مهما بذلوا من قوة واستخدموا من عدد وآلات، فوصل أخيرا إلى اختراع قفل خاص ثبت من فحصه وتجربته أنه من أمنع الأقفال التى لا يمكن كسرها أو فتحها بأية حال .

يوزباشى

صالح زكى